الفصل الخامس:

**(المضامين التربوية المتعلقة بمراحل النمو الإنساني المستنبطة من سورة الاحقاف)**

**وفيه مبحثين :**

 **المبحث الأول: تعريف النمو وأهمية دراسته.**

**المبحث الثاني: مراحل النمو الإنساني في ضوء السورة.**

**المبحث الأول: تعريف النمو وأهمية دراسته.**

**تمهيد:**

 إن دراسة مراحل النمو الإنساني, في غاية الأهمية, وتقوم "بدراسة أصل السلوك وتغيراته عبر الزمن, ووصف هذه التغيرات, وكذلك الكشف عن محدداتها, وتمتد هذه التغيرات لتشمل العديد من المجالات, مثل المجالات الجسمية والحركية والعقلية والشخصية وغيرها"([[1]](#footnote-2)).

 وإن دراسة علم نفس النمو من منظور التربية الإسلامية قد أخذ حقه من حيث تأصيله الشرعي المستمد من الكتاب والسنة, وليس علماً غربياً خالصاً كما يعتقد من قبل بعض الباحثين, فالقرآن الكريم في كثير من آياته يدعو الإنسان إلى التأمل والتفكر في آيات الله وخاصة ما يتعلق بخلقه, قال تعالى: ﭽﮢﮣﮤﮥ ﮦ ﭼ([[2]](#footnote-3)).

قال الشوكاني -رحمه الله-: "أي: وفي أنفسكم آيات تدل على توحيد الله, وصدق ما جاءت به الرسل, فإنه خلقهم نطقة ثم علقة ثم مضغة ثم عظماً إلى أن ينفخ فيه الروح, ثم تختلف بعد ذلك صورهم وألوانهم وطبائعهم وألسنتهم, ثم نقش خلقهم على هذه الصفة العجيبة الشأن, من لحم ودم وعظم وأعضاء وحواس ومجارٍ ومنافس"([[3]](#footnote-4)).

والهدف من التأمل وتفكره في خلقه هو معرفة الله سبحانه وتعالى, قال ابن الجوزي –رحمه الله– :" وليعلم البالغ أنه من يوم بلوغه وجب عليه معرفة الله تعالى بالدليل لا بالتقليد، ويكفيه من الدليل رؤية نفسه وترتيب أعضائه، فيعلم أنه لا بد لهذا الترتيب من مرتب، كما أنه لا بد للبناء من بان"([[4]](#footnote-5)).

وقد أشار القرآن الكريم إلى تطور خلق الإنسان, وفي ذلك تذكير بنعمة الله تعالى, وقدرته التامة على ابتداء خلق الإنسان, وكذلك إعادته تارة أخرى يوم القيامة, قال تعالى:ﭽﭧﭨ ﭩﭼ([[5]](#footnote-6)).

قال العلامة السعدي –رحمه الله-: أي:" خلقا من بعد خلق، في بطن الأم، ثم في الرضاع، ثم في سن الطفولية، ثم التمييز، ثم الشباب، إلى آخر ما وصل إليه الخلق، فالذي انفرد بالخلق والتدبير البديع، متعين أن يفرد بالعبادة والتوحيد، وفي ذكر ابتداء خلقهم تنبيه لهم على الإقرار بالمعاد، وأن الذي أنشأهم من العدم قادر على أن يعيدهم بعد موتهم"([[6]](#footnote-7)).

 وهذه الآية وغيرها من الآيات التي تناولت مراحل النمو الإنساني يدل على اهتمام الإسلام بهذا الموضوع, لأن الهدف من دراسته, هو معرفة الخالق سبحانه وتعالى من خلال آثاره في الخلق, وتزيد هذه المعرفة الإنسان إيماناً ويقيناً بعظمة الخالق سبحانه وتعالى, بالإضافة إلى معرفة قيمة الوقت, لأن قطار العمر يمضى بلا رجعة, والعاقل هو الذي يغتنم العمر, قال ابن الجوزي –رحمه الله-: "ومن نظر في شرف العمر اغتنمه" ثم قال:" ومن عرف شرف العمر وقيمته لم يفرط في لحظة منه, فلينظر الشاب في حراسة بضاعته. وليحتفظ الكهل بقدر استطاعته, وليتزود الشيخ للحاق جماعته. ولينظر الهرم أن يؤخذ من ساعته"([[7]](#footnote-8)).

من هذا المنطلق الإيماني, وإدراكاً بأهمية الوقت في الإسلام, جاء الاهتمام بدراسة النمو الإنساني, وقد أشارت سورة الأحقاف إلى بعض مراحل النمو الإنساني, وهذه المراحل تعد محطات مهمة في حياة الإنسان, يكتمل نموه فيها نمواً طبيعياً, بشرط أن يهتم المربي أو من يقوم مقامه بنمو الناشئة ويتابع حالتهم باستمرار, أو يهتم الإنسان بعد بلوغه بنمو ذاته, حتى يكون نموه طبيعياً, وإذا أهمل أو قصر في حق نفسه, فإن النمو يكون بطيئاً, ويؤدي البطء الشديد في النمو إلى النقص في النضج في شتى الجوانب, والنضج هو أحد أهداف النمو الإنساني, والفرد الواعي هو من يقوم بتحقيق مطالب النمو في كل مرحلة من مراحل عمره, ولا يتأخر في تلبية مطالبه وحاجاته النفسية والجسدية, ويتم تحقيق هذه المطالب في إطار الدين القويم.

ويهدف الإسلام إلى تكوين شخصية المؤمن وبنائها على أسس قوية, فالالتزام بتعاليم الإسلام وأحكامه يدعم نمو الإنسان, ويطوره حتى يصل إلى درجة الرقي والكمال, هذه هي مقدمة الدراسة, وقبل الخوض في تفاصيل مراحل النمو الإنساني, لا بد من معرفة النمو وأهمية دراسته في ضوء السورة, حتى تكون صورة النمو واضحة في ذهن المربي والأب والمعلم وغيرهم من لهم علاقة مباشرة بالتربية والتعليم.

**المطلب الأول: تعريف النمو في اللغة والاصطلاح.**

**أولاً: تعريف النمو في اللغة :**

النمو مأخوذ منالنماء بمعنى الزيادة:"نَمَى يَنْمِي نَمْياً ونُمِيّاً ونَماءَ :زاد وكثر, وربما قالوا نمو يَنْمُو نمو نُمُوًّا"([[8]](#footnote-9)).

**ثانياً: تعريف النمو في ا لاصطلاح:**

 النمو هو: "سلسلة متتابعة من تغيرات, تهدف إلى غاية واحدة, هي اكتمال النضج, ومدى استمراره وبدء انحداره, فالنمو بهذا المعنى لا يحدث فجأة, ولا يحدث خبط عشواء, بل يتطور بانتظام خطوة إثر خطوة, ويسفر في تطوره هذا عن صفات عامة, تحدد ميدان أبحاثه"([[9]](#footnote-10)).

 وهناك تعريف آخر للنمو, وقد صبغ هذا التعريف بصبغة إسلامية, وقد عرفه أحد الباحثين فقال النمو: "مجموعة من القواعد والمبادئ المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة أو آراء المفكرين المسلمين التي تمكننا من فهم التغيرات المنتظمة التي تحدث مع مرور الوقت في الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والدينية لدى الأفراد خلال المراحل العمرية "([[10]](#footnote-11)).

 ويرى الباحث أن التعريف الأخير أكثر ارتباطاً بموضوع الدراسة, لأن الدارسة الحالية تنطلق من وجهة نظر إسلامية, وتستقي معلوماتها من الكتاب والسنة وكتب التراث التي تناولت جوانب هذا الموضوع بشكل دقيق ومفصل.

**المطلب الثاني: أهمية دراسة علم النمو في السورة.**

أشارت سورة الأحقاف إلى بعض مراحل النمو, وهذه المراحل هي مرحلة الحمل والرضاع ثم مرحلة الأشد وبلوغ سن الأربعين, قال تعالى:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ (الأحقاف:١٥)

وتدل هذه الآية على اهتمام القرآن الكريم بمراحل النمو الإنساني, وقد ذكرت هذه المراحل بعد التوصية ببر الوالدين , وتتمثل هذه الأهمية في النقاط التالية:

تتلخص أهمية دراسة علم النمو في عدة محاور, من أهمها:

1. وصفت الآية الكريمة حالة الأم أثناء الحمل, وهي تعاني ثقل الحمل, وكذلك حالتها أثناء الوضع وهي تعاني شدة الطلق, وهذه حالات طبيعية لها علاقة مباشرة بنمو الجنين.
2. العامل الزمني, له أهميته الخاصة في علم نفس النمو, ويعني ذلك أن كل مرحلة عمرية لابد أن تأخذ دورتها ووقتها, لأن نقص المدة يؤدي إلى ضعف النمو, وقد حددت الآية الكريمة مدة الحمل والرضاع, وفي خلال هذه المدة يكتمل نمو الجنين والرضيع, وأي نقص في مدة الحمل يعوض عنه في مرحلة الرضاع, يقول ابن عاشور – رحمه الله -:" ومن بديع معنى الآية جمع مدد الحمل إلى الفصال في ثلاثين شهراً لتطابق مختلف مدد الحمل إذ قد يكون الحمل ستة أشهر وسبعة أشهر وثمانية أشهر وتسعة وهو الغالب, قيل: كانوا إذا كان حمل المرأة تسعة أشهر أرضعت اثنين وعشرين شهراً, وإذا كان الحمل سبعة أشهر أرضعت ثلاثة وعشرين شهراً, وإذا كان الحمل ستة أشهر أرضعت أربعة وعشرين شهراً, وذلك أقصى أمد الإرضاع فعوضوا عن نقص كل شهر من مدة الحمل شهراً زائداً في الإرضاع لأن نقصان مدة الحمل يؤثر في الطفل هزالاً"([[11]](#footnote-12)).
3. إن دارسة علم النمو الإنساني تفيد كلاً من الآباء والأمهات والمعلمين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين, وكل القائمين على رعاية الطفولة سواء في دور الحضانة أو رياض الأطفال أو المدارس الابتدائية وغيرها أو في مؤسسات الإبداع أو ملاجئ الأيتام أو غير ذلك .. إن دراسة علم النمو تساعد كل هؤلاء الأفراد في معرفة الخصائص النمائية بكل مرحلة من المراحل والتي تعتبر ضرورية لفهم شخصية الأطفال أو المراهقين وكيفية التعامل معهم بطريقة أكثر فعالية"([[12]](#footnote-13)).
4. في خلال مراحل النمو الإنساني المتعاقبة والمتباينة في خصائصها ومظاهرها, يظل الإنسان بحاجة مستمرة إلى تربية وتعليم, وتوجيه و إرشاد, ونصح من هم أكبر منه

 سناً وأكثر خبرة وأقدر في هذه المجالات"([[13]](#footnote-14)), ومن بلغ سن الأربعين يكون صاحب رصيد ضخم من الخبرة في الحياة, وقد بلغ قمة النضج في الفكر والنمو, فهو أقدر على التوجيه والإرشاد لمن هم دونه في العمر.

1. إن الغرض من دراسة علم نفس النمو, هو معرفة الله سبحانه وتعالى, من خلال التأمل في مظاهر قدرته وآثاره في الخلق. وتتجلى مظاهر هذه القدرة في خلق الجنين وتطوره في بطن أمه, قال تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭼ (الأحقاف:١٥).
2. ترتبط مراحل النمو في القرآن الكريم بتوجيهات ربانية وإرشادات إيمانية, فيجد القارئ في الآية الكريمة معاني العبادة القلبية كالشكر والعبادة الفعلية كالعمل الصالح, والدعاء بإصلاح الذرية, وإعلان التوبة والتسليم لله عز وجل.
3. إن رعاية الوالدين للطفل تمتد حتى ما بعد سن الطفولة, وهذا هو المغزى من تحديد سن الأربعين, قال تعالى:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭼ(الأحقاف:١٥), قال الإمام فخر الدين الرازي–رحمه الله-: أعلم أن قوله:ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭼيدل على أن الإنسان كالمحتاج إلى مراعاة الوالدين له إلى قريب من هذه المدة, وذلك لأن العقل كالناقص, فلا بد له من رعاية الأبوين على رعاية المصالح ودفع الآفات"([[14]](#footnote-15)).

**المبحث الثاني: مراحل النمو الإنساني في ضوء السورة**

**تمهيد:**

 يمر الإنسان في حياته منذ لحظة الإخصاب حتى لحظة الوفاة, بمراحل عمرية متفاوتة, و"تبدأ بمرحلة الجنين في رحم الأم قبل الميلاد, ثم الولادة التي تبدأ بعدها مرحلة أساسية هامة في مراحل نمو الإنسان مرحلة الطفولة, ثم المراحل الأخرى, فهذا يعني أن طبيعة نمو مراحل الإنسان انتقالية من مرحلة إلى أخرى بالتدريج"([[15]](#footnote-16)), وهذا الانتقال يدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى, يقول المراغي-رحمه الله-: "وهذا النظام والتدريج فى الخلق من الدلائل على الإرادة والاختيار والحكمة ووحدانية الخالق"([[16]](#footnote-17)).

 وفي هذه الدراسة سيوضح الباحث مراحل النمو الإنساني وخصائصه ومظاهره في ضوء السورة, وقبل بيان هذه المسائل, لا بد من الإشارة إلى أن هناك اختلافاً في وجهات النظر بين الباحثين في تقسيم المراحل, لأنه لا يوجد تقسيم محدد ونهائي لمثل هذه المراحل, وكل التقسيمات لمراحل النمو, إنما هي اجتهادات بشرية, وهي تختلف باختلاف وجهات نظر الباحثين.

 وقد رأى الباحث أن يقوم بتقسيم مراحل النمو إلى سبع مراحل, هي كما يلي([[17]](#footnote-18)):-

1. مرحلة الحمل.
2. مرحلة الرضاع.
3. مرحلة الطفولة.
4. مرحلة البلوغ.
5. مرحلة الأشد (الرشد).
6. مرحلة وسط العمر (الكهولة).
7. مرحلة الشيخوخة.

ولا يعد هذا التقسيم نهائياً, بل هو قريب أو متشابه من التقسيمات الأخرى.

وقد أشارت سورة الأحقاف إلى بعض هذه المراحل, كمرحلة الحمل, والرضاع, والأشد, ونهاية الأشد وهو بلوغ سن الأربعين, ولم تشر السورة إلى بعض المراحل الأخرى, ولكن لا بد أن يعرج الباحث على تلك المراحل بصورة موجزة, نظراً لورود هذه المراحل في السور الأخرى من القرآن الكريم, وكذلك مراعاة للترتيب المرحلي لهذه الظاهرة الإنسانية.

والآية الكريمة التي أشارت إلى بعض مراحل النمو الإنساني في سورة الأحقاف هي قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ(الأحقاف:15).

وهناك آيات أخرى في القرآن الكريم أشارت أيضاً إلى ظاهرة مراحل النمو, ومنها قوله تعالى: ﭽﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ([[18]](#footnote-19)).

وقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ([[19]](#footnote-20)).

 وقوله تعالى: ﭽﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ([[20]](#footnote-21)).

وكل هذه الآيات تشير إلى خلق الإنسان بمختلف أطواره, وكلها دلائل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى, وقدرته التامة في الخلق.

**ـ مراحل النمو الإنساني:**

**أولاً: مرحلة الحمل:**

 تعد هذه المرحلة "ذات أهمية خاصة لأنها هي مرحلة التأسيس, إنها مرحلة وضع الأساس الحيوي للنمو النفسي, والتغيرات التي تحدث فيها في مدة بضعة أشهر تكون حاسمة ومؤثرة في حياة الفرد كله"([[21]](#footnote-22)), وتبدأ هذه المرحلة " من حدوث الحمل وتنتهي بالولادة" ([[22]](#footnote-23)).

 وتكون هناك تطورات نمائية مختلفة في إطار هذه المرحلة, وقد وصف القرآن الكريم مرحلة الحمل وتطور الجنين فيها بدقة بالغة, والتي تعد من قبيل الإعجاز القرآني, وتعد هذه المرحلة بداية النشوء والتكوين, قال تعالى:ﭽﮕﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ([[23]](#footnote-24)).

 وقد أشارت سورة الأحقاف إلى مرحلة الحمل, ووصفت حالة الأم وهي تعاني من آلام الحمل وثقله, وتواجه في سبيل ذلك المشقة والتعب, قال تعالى:ﭽﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ(الأحقاف:15).

قال ابن كثير-رحمه الله-: "ﭽﭖﭗﭘﭼأي: قاست بسببه في حال حمله مشقة وتعباً، من وِحَام وغشيانٍ وثقل وكرب، إلى غير ذلك مما تنال الحوامل من التعب والمشقة، ﭽﭙ ﭚ ﭼ أي: بمشقة أيضا من الطلق وشدته"([[24]](#footnote-25)).

وتعد مرحلة الحمل, أول مرحلة نمائية, يبدأ الإنسان منها دورته في الحياة, وهي مرحلة دقيقة, تنطوي تحتها عدة مراحل فرعية أخرى, وتدخل كلها في إطار زمني معين,

وتحمل هذه المرحلة دلالات واضحة تدل على عظمة الخالق سبحانه وإبداعه في خلق الإنسان, وقد ذكر العلماء أن رحلة خلق الإنسان تبدأ باتحاد "الخلية الذكرية بالبويضة الأنثوية"([[25]](#footnote-26)), ثم بعد ذلك تصبح كتلة واحدة.

يقول سيد قطب-رحمه الله-: "إن البويضة بمجرد تلقيحها بالخلية المنوية تسعى للالتصاق بجدار الرحم. وهي مزودة بخاصية أكالة. تمزق جدار الرحم الذي تلتصق به وتأكله; فيتوارد دم الأم إلى موضعها، حيث تسبح هذه البويضة الملقحة دائما في بركة من دم الأم الغني بكل ما في جسمها من خلاصات ; وتمتصه لتحيا به وتنمو . وهي دائمة الأكلان لجدار الرحم . دائمة الامتصاص لمادة الحياة . والأم المسكينة تأكل وتشرب وتهضم وتمتص, لتصب هذا كله دماً نقياً غنياً لهذه البويضة الشرهة النهمة الأكول!, وفي فترة تكوين عظام الجنين يشتد امتصاصه للجير من دم الأم, فتفتقر إلى الجير. ذلك أنها تعطي محلول عظامها في الدم ليقوم به هيكل هذا الصغير! وهذا كله قليل من كثير!"([[26]](#footnote-27)).

وتستغرق مدة الحمل على أقل تقدير, ستة أشهر, وقد استنبط أهل العلم هذه المدة من قوله تعالى**:** ﭽ ﭛﭜﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭼ (الأحقاف:15) .

يقول المراغي -رحمه الله-: "وفى الآية إيماء إلى أن أقل الحمل ستة أشهر، لأن أكثر مدة الإرضاع حولان كاملان لقوله تعالى: ﭽﮪﮫﮬﮭ ﮮﮰﮱﯓﯔﯕﯖﭼ([[27]](#footnote-28)), فلم يبق للحمل إلا ستة أشهر، وبذلك يعرف أقل الحمل وأكثر الإرضاع, وأول من استنبط هذا الحكم منها علىّ كرم الله وجهه ووافقه عليه عثمان وجمع من الصحابة "([[28]](#footnote-29)).

قال ابن القيم -رحمه الله-: "وأما أقل مدة الحمل: فقد تظاهرت الشريعة والطبيعة على أنها ستة أشهر"([[29]](#footnote-30)).

وتثبت التجربة أن أقل مدة الحمل ستة أشهر, قال جالينوس([[30]](#footnote-31)): كنت شديد الفحص عن مقدر زمن الحمل، فرأيت امرأة ولدت لمائة وأربع وثمانين ليلة.

وزعم ابن سيناأنه شاهد ذلك"([[31]](#footnote-32)).

وتحديد أقل الحمل وأكثر الإرضاع راجع إلى تقدير الشارع الحكيم, وفي أحكامه سبحانه وتعالى حكم كثيرة, يقول الإمام فخر الدين الرازي-رحمه الله-:" والفقهاء ربطوا بهذين الضابطين أحكاماً كثيرة في الفقه, وأيضا فإذا ثبت أن أقل الحمل هو الأشهر الستة, فبتقدير أن تأتي المرأة بالولد في هذه الأشهر يبقى جانبها مصوناً عن تهمة الزنا والفاحشة وبتقدير أن يكون أكثر مدة الرضاع ما ذكرناه, فإذا حصل الرضاع بعد هذه المدة لا يترتب عليها أحكام الرضاع فتبقى المرأة مستورة عن الأجانب , وعند هذا يظهر أن المقصود من تقدير أقل الحمل ستة أشهر وتقدير أكثر الرضاع حولين كاملين السعي في دفع المضار والفواحش وأنواع التهمة عن المرأة, فسبحان من له تحت كل كلمة من هذا الكتاب الكريم أسرار عجيبة ونفائس لطيفة, تعجز العقول عن الإحاطة بكمالها"([[32]](#footnote-33)).

وهذا يدل على صيانة الإسلام لكرامة المرأة وحفظ حقوقها, وفيها رد على من زعم أن الإسلام لا يراعي حقوق المرأة.

إن عملية نمو الجنين تستغرق تلك المدة التي قررها القرآن الكريم, " وهناك عوامل تؤثر على نمو الطفل الجسمي والنفسي والخلقي وهو في بطن أمه, فقد تكون تلك العوامل إيجابية أو سلبية وعلى الأم أن تتجنب تلك العوامل السلبية لكيلا يولد الطفل ناقص النمو من تلك النواحي التي قد لا يمكن تفاديها إطلاقاً بعد الولادة, ولهذا يقول بعض المربين: هذه التجربة الخاصة التي يحصل الجنين عليها أثناء تطوره والتي يجلبها معه حين يأتي إلى الدنيا تشكل أساساً لا يمحى تدخل فيه جميع الانطباعات التالية"([[33]](#footnote-34)).

 ومن أبرز العوامل المؤثرة إيجاباً في نمو الجنين من الناحية الأخلاقية والعقلية والنفسية هي كالتالي:

1. **اختيار الزوجة الصالحة:** "ولهذا أمر الإسلام باختيار الشريك الصالح لإنتاج ذرية صالحة" ([[34]](#footnote-35)) , فقال رسول الله :" تخيروا لنطفكم"([[35]](#footnote-36)).

يجب على المربي اختيار الزوجة الصالحة, والشريك المناسب, لأن هذا الاختيار يساعد في عملية التربية وإنجاب الذرية الصالحة.

1. **خلو الوالدين من الأمراض والعيوب:** يجب"أن يكون الأبوان خاليين من العيوب العقلية والأمراض الوراثية, وأن يكونا من ذوي الأخلاق الحميدة, لأن الطفل كما يرث من الأبوين الخصائص البيولوجية والسيكولوجية كذلك يرث الخصائص الأخلاقية"([[36]](#footnote-37)), وقال رسول الله:" كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه, أوينصرانه, أو يمجسانه, كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء"([[37]](#footnote-38)).
2. **الاستقرار النفسي للحياة الزوجية:** " فالتربية أساساً تبدأ منذ التلقيح الأولى إذ يجب أن تكون نفسية الوالدين ونياتهما صافية وسليمة, عند التلقيح وأن يكونا متفائلين وألا يختلج في نفوسهما شيء من الغضب وسوء الظن والشر"([[38]](#footnote-39)).
3. **حسن المعاملة:**"أمر الإسلام الزوج بحسن معاملة زوجته لكيلا تصاب الزوجة وهي حامل مثلاً باضطرابات نفسية, فيتأثر بها الجنين من جراء سوء معاملة الزوج لزوجته([[39]](#footnote-40)),قال تعالى: ﭽﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩ ﯪ ﯫﯬﯭ ﯯﭼ([[40]](#footnote-41)).
4. **الغذاء الصحي:** "حرم الإسلام تناول الأطعمة والأشربة الضارة بالصحة لأنها تضر صحة الوالدين تضر أيضا صحة الذرية وخاصة صحة الجنين لأنه يتغذى بغذاء الأم, ثم أحل الإسلام كل الأطعمة والأشربة الطيبة النافعة"([[41]](#footnote-42)), قال تعالى:ﭽ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﭼ([[42]](#footnote-43)).
5. **النفقة:** "ضمن الإسلام رزق المرأة وجعل على الزوج لكي لا تعمل ولا تجهد نفسها وخاصة أيام الحمل, فقال تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﯬ ﭼ([[43]](#footnote-44)).

وخلاصة القول يظهر أن الإسلام قد اهتم بنمو الجنين من شتى الجوانب الجسمية والنفسية والأخلاقية, ويجب على الوالدين مراعاة الظروف التي تحيط بهذه الجوانب, حتى يخرج الجنين من عالم الأرحام إلى عالم الدنيا وهو كامل النمو.

**ثانياً: مرحلة الرضاع ( المهد):**

 وهي من المراحل الأساسية التي تلي مباشرة مرحلة الحمل, "ويجمع علماء النفس على أن السنوات الأولى من عمر الطفل ذات أثر يكاد يكون حاسماً في تحديد شخصيته المقبلة وتحديد اهتماماته العقلية واتجاهاته الانفعالية"([[44]](#footnote-45)).

وتسمى أيضا بمرحلة المهد, ومعنى المهد هو ما يهيأ للصبي أن يربي فيه, من مهدت له المكان أي: وطأته ولينته له"([[45]](#footnote-46)).

و"تبدأ هذه المرحلة من تاريخ ميلاد الجنين حتى نهاية السنة الثانية من عمره"([[46]](#footnote-47)).

وقبل بداية هذه المرحلة تبدأ عملية الوضع, والتي كانت في نهاية مدة الحمل, وتعاني الأم خلالها آلام الوضع, **و**تبذل الأم جهداً كبيراً لكي تتم عملية الوضع, وقد عبر القرآن الكريم عن حالة الوضع وآلامه في سورة الأحقاف, قال تعالى: ﭽﭖﭗﭘ ﭙ ﭚﭛﭼ (الأحقاف:15).

قال ابن كثير-رحمه الله-:"ﭽﭙﭚﭛﭼ أي: بمشقة أيضا من الطلق وشدته"([[47]](#footnote-48)).

وبمجرد الوضع ينتقل الجنين من عالم الأرحام إلى عالم الدنيا, ويصبح الطفل مكتمل النمو, سليم الحواس والأعضاء, وهذا الوضع الطبيعي للجنين, له أسبابه وعوامله, وأي خلل في في هذه العوامل تكون نتائجها عكسية, لأن الجنين يتعرض لعوامل ضارة مما يضعفه ويكون ناقص النمو, ولا يمكن تعويضه في المراحل التالية إلا بصعوبة بالغة, ويعتمد الرضيع في هذه المرحلة في غذائه على حليب الأم, وتعد الرضاعة من أهم العوامل المؤثرة في نمو الطفل, وقد أشارت سورة الأحقاف إلى مرحلة الرضاعة, ولكن عبرت عنها بلفظ الفصال, قال تعالى: ﭽﭜﭝﭞﭟﭼ (الأحقاف:15) , والفصال هو نهاية أمد الرضاعة, وهو الحد الفاصل بينها وبين مرحلة الطفولة المبكرة, ومدة الرضاع سنتان.

ويعد حليب الأم غذاءً كاملاً لأنه يحتوى على العناصر الغذائية كافة, والتي تساعد في نمو الطفل نمواً طبيعياً من الجوانب كافةً كالنمو الجسمي والعقلي والسلوكي, ومن شدة حرص الإسلام على سلامة الرضيع من الآفات والشرور, قام بوضع بعض القواعد والشروط المهمة في اختيار المرضعة الصالحة, والتي تعين الرضيع في إرضاعه, وهذه الشروط تضمن النمو الإيجابي للرضيع, ومن أبرز هذه الشروط:

1. **اختيار المرضعة الصالحة:** لأن خلق المرضعة وسلوكها يؤثر في شخصية الطفل, قال الإمام الغزالي-رحمه الله-"فلا يستعمل في حضانته وإرضاعه إلا امرأة صالحة متدينة"([[48]](#footnote-49)), لأن نمو الجانب الإيماني والأخلاقي لا يكون إلا بوجود مرضعة صالحة.
2. **أن تكون المرضعة عاقلة:** لأن رضاع المرأة الحمقاء يوثر في سلامة عقل الطفل, قال إسماعيل حقي([[49]](#footnote-50)):" العادة جارية ان من ارتضع امرأة فالغالب عليه أخلاقها من خير وشر ولذا قيل انه ترضعه امرأة صالحة كريمة الأصل فإن لبن المرأة الحمقاء يسرى واثر حمقها يظهر يوما ما" ([[50]](#footnote-51)), لأن نمو الجانب العقلي مرتبط بعدة عوامل منها دور المرضعة العاقلة في بناء الجانب العقلي للطفل.
3. **أن تكون المرضعة امرأة ورعة:** أي تأكل من حلال لأنها "إذا أكلت الحلال كان اللبن أنفع للصبي, وأقرب إلى صلاحه" ([[51]](#footnote-52)),

 والأكل الحرام يؤثر في جسم الطفل وسلوكه, يقول الغزالي – رحمه الله-: "فإن اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه, فإذا وقع عليه نشوء الصبي, إنعجنت طينته من الخبيث, فيميل طبعه إلى ما يناسب الخبائث" ([[52]](#footnote-53)).

1. **الرضاعة المنتظمة:** تترك أثراً حسناً في صحة الجنين, وحالته النفسية, فإذا التزمت الأم أو المرضعة بمواعيد الإرضاع, فإن الطفل يتعلم النظام والترتيب, ويبقى أثر هذا التدريب في نفسية الطفل مدى الحياة, ويرى أحد الباحثين أن:" عملية الرضاعة عملية هامة في نمو الطفل النفسي, ومن ثم وجب تنظيمها, والتنظيم يقتضي أن لا يقدم الثدي للطفل حسب طلبه أو حين يريد إسكاته عن البكاء لسبب غير الجوع لأن معنى ذلك أننا نعوده على أن يتخذ البكاء وسيلة لإشباع رغبته ومن ثم يتعلم العناد, وتسمى عملية تعليم الرضاعة في الطفولة عملية تمهيدية لتعليم وتعويد الطفل على النظام في المستقبل"([[53]](#footnote-54)).
2. **مراعاة الحالة النفسية للأم أو المرضعة:** لأن الحالة النفسية السيئة للأم أو المرضعة تؤثر في نفسية الطفل وصحته, فإذا كانت الأم أو المرضعة في حالة نفسية جيدة, فإن نفسية الجنين تكون أيضاً جيدة, ويستمتع الطفل الرضيع من عملية الرضاعة, لأنه :"يشتق من عملية الرضاعة والمص لذة كبرى ترتبط بالحب والشعور بالأمن وهو ملتصق بصدر أمه الحنون, وحجب الثدي والفطام يرتبط في ذهن الطفل بسحب اللذة والحب ويشعره بالحرمان"([[54]](#footnote-55)).

وعند نهاية مدة الرضاع, أي نهاية السنة الثانية من عمر الرضيع, تقوم الأم بفصل رضيعه عن الاغتذاء بلبنها, وقد عبرت السورة الكريمة عن نهاية هذه المرحلة بالفصال, قال تعالى: ﭽﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭼ(الأحقاف:15), وسمي فصالاً, "لأنه إنما يكون بفصل الطفل عن الاغتذاء بلبن أمه إلى غيره من الأقوات"([[55]](#footnote-56)).

وتؤثر عملية الفصال في الحالة النفسية للطفل, وخاصة إذا حدثت هذه العملية بصورة مفاجئة, أو بطريقة عنيفة, أو قامت الأم أو المرضعة بفطم الصغير في غير موعده المقرر له, فكل هذه الحالات تأتي بنتائج سيئة, توثر في نفسية الطفل, ويجب على الأم أو المرضعة أن تتحلى بالحكمة والصبر والهدوء, وتتدرج في عملية الفطام, لذا "جعل أبو حنيفة -رحمه الله - ثلاثة أشهر زيادة على الحولين لتمرين الطفل على الفطام"([[56]](#footnote-57)).

 ويجب على الأم أيضاً أن تغير صورة العلاقة النمطية بينها وبين الطفل, أي بعبارة أخرى أن يصاحب الفطام الغذائي الفطام الانفعالي لأن" الفطام الانفعالي المصاحب للفطام الغذائي هام أيضا من ناحية تقليل اعتماد الطفل على أمه واتجاهه نحو الاستقلال والاعتماد على النفس"([[57]](#footnote-58)).

وخلاصة القول: إنه يجب على الوالدين مراعاة الأمور التربوية التالية في هذه المرحلة:

1. " الاهتمام بتطبيق السنة النبوية في تحنيك المولود والأذان في أذنه اليمنى والعق عنه يوم سابعه إن كان ذكراً شاتان, وإن كانت أنثى واحدة, وختانه قبل بلوغه, والاهتمام بالرضاعة من ثدي الأم وعدم اللجوء إلى الألبان المجففة إلا إذا حان الإضطرار وفقد البديل , لأن مكونات حليب الأم فيه من التكامل الغذائي ما لا يوجد في سواه"([[58]](#footnote-59)).
2. إذا أسند أمر الرضاعة إلى غير الأم, وحينئذ يجب اختيار المرضعة الصالحة والعاقلة التي تقوم بتربية الطفل وإرضاعه.
3. يجب على الأم أن تعتني بالرضيع عناية فائقة, لأن أي تقصير أو إهمال منها في حق الطفل, يؤدي إلى نقص نموه في جميع الجوانب المتعلقة بشخصيته.
4. يجب على الأم أن تستعمل الحكمة في فطام الطفل, وتختار أسلوب التدرج في فصاله, سواءً كان الفطام غذائياً أو انفعالياً , حتى لا يؤثر هذا الفصال في نفسية الرضيع, لأن الفصل دفعة واحدة يؤدي إلى مشكلات نفسية للرضيع.
5. تقلل الأم من علاقتها بالطفل حتى يبدأ الطفل بالاعتماد على نفسه ويحصل على استقلاله الذاتي, لأن الاعتماد المستمر على الأم يؤدي إلى ضعف شخصية الطفل في المستقبل.
6. إن الالتزام التام بالتوجيهات القرآنية وخاصة ما يتعلق بأحكام الرضاع , وتغذية الطفل حسب التوجيه القرآني أي في المدة التي قررها القرآن الكريم في قوله تعالى:ﭽﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭼ (الأحقاف:15), يؤدي إلى نمو الطفل نمواً كاملاً, لأن الالتزام بمنهج القرآن وهديه فيه نجاة وصلاح للفرد في الدنيا والآخرة.

**ثالثاً: مرحلة الطفولة:**

 قسم بعض علماء التربية والنفس هذه المرحلة إلى مرحلتين فرعيتين وهما:

1. مرحلة الطفولة المبكرة (الحضانة).
2. مرحلة الطفولة المتأخرة(التمييز).

 وسيتناول الباحث كل مرحلة من هذين المرحلتين بشيء من الإيجاز, علماً بأن هذه المرحلة لم تذكر بصريح العبارة في سورة الأحقاف كما ذكرت في آيات أخرى من القرآن الكريم, وإن كانت هناك إيماءة في ذكر هذه المرحلة في قوله تعالى:ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ(الأحقاف:15).

 قال ابن عاشور-رحمه الله-:" حتى ابتدائية ومعناها معنى فاء التفريع على الكلام المتقدم, وإذ كانت حتى لا يفارقها معنى الغاية كانت مؤذنة هنا بأن الإنسان تدرج في أطواره من وقت فصاله إلى أن بلغ أشده, أي هو موصى بوالديه حسناً في الأطوار الموالية لفصاله, أي يوصيه وليه في أطوار طفولته ثم عليه مراعاة وصية الله في وقت تكليفه"([[59]](#footnote-60)).

 وسيبدأ الباحث بالتقسيم الأول لمرحلة الطفولة وهي:

1. **مرحلة الطفولة المبكرة (الحضانة).**

مرحلة الطفولة المبكرة أو ما يسمى بمرحلة الحضانة "وهي تبدأ من نهاية السنة الثانية وتستمر إلى السنة السابعة, وهذا رأي معظم أهل الفقه والشريعة"([[60]](#footnote-61)), وتعني الحضانة: "هو وضع الطفل في الحضن"([[61]](#footnote-62)).

ويحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى رعاية خاصة, "ويجب أن يكون من يتولى أمر رعاية الطفل وتربيته في مرحلة الحضانة من ذوي الأخلاق الحميدة"([[62]](#footnote-63)).

 وقرر الإسلام أن تكون الحضانة في يد الأم, لأنها أكثر رفقاً وعطفاً ورحمة بالطفل, وذلك لينشأ الطفل عطوفاً رقيقاً رحيماً بالناس, لأن من عومل بالقسوة في الصغر يكون قاسياً في الكبر"([[63]](#footnote-64)), وهذه ليست قاعدة مطردة أن من عومل في الصغر بقسوة سوف يعامل الناس في الكبر بقسوة, لأن هناك من عومل بقسوة في الصغر, ولكن كان في الكبر من أحسن الناس خلقاً وديناً وعطفاً على الآخرين.

 ومن أبرز مظاهر النمو في هذه المرحلة:

1. **النموالأخلاقي:**"في هذه المرحلة يكون الطفل مقلداً لمن يحيطون به, وبخاصة من أفراد الأسرة فيتأثر بسلوكهم وأفكارهم ولغتهم ودينهم وأخلاقهم, ويتقمص شخصياتهم, ولذلك تعتبر هذه المرحلة ذات أهمية كبيرة في عملية التنشئة الخلقية التي يظهر فيها دور الأسرة في التأثير على فطرته"([[64]](#footnote-65)), لهذا يجب على جميع أفراد الأسرة أن يكون قدوة حسنة للطفل, لأن مرحلة الطفولة المبكرة في غاية الأهمية, وهي مرحلة أساسية في بناء شخصية الطفل, " ومما يحتاجه إليه الطفل غاية الاحتياج, الاعتناء بأمر خلقه فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره من حرد وغضب, ولجاج وعجلة, وخفة مع هواه, وطيش وحدة وجشع, فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك, وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له"([[65]](#footnote-66)).
2. **النمو العقلي:**" تبرز في هذه المرحلة قدرات الطفل على الإدراك والفهم واكتساب العادات الاجتماعية, وتزداد حصيلته اللغوية"([[66]](#footnote-67)), ويكون الطفل في هذه المرحلة غير مهيأ للتعليم الأساسي," لأن لوح قلبه لم يتهيأ بعد لقبول نفس العلم"([[67]](#footnote-68)).
3. **النمو الانفعالي:**" يجب على الوالدين إظهار المحبة له ومداعبته, لأن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى البناء العاطفي من خلال إظهار الحب له بالمداعبة والرعاية, حتى تكون له بمنزلة القاعدة الاستقبالية التي تجعله يتقبل كل توجيه ممن يحبه"([[68]](#footnote-69)), ومما يساعده في نموه العاطفي, اللعب معه, لأن الطفل يميل في هذه المرحلة إلى اللعب, واللعب يجدد نشاط الطفل ويقوي الروح المعنوية لديه.
4. **النمو الديني:**في هذه المرحلة يبدأ الحس الديني مبكراً لدى الطفل, ويجب على الوالدين تلقين الطفل في هذه المرحلة الشهادتين, حتى يحفظهما, وفي أواخر هذه المرحلة تتوسع لديه المقدرة على الحفظ, فيحفظ بعض السور القرآنية بحسب قدرة الطفل واستطاعته.
5. **مرحلة الطفولة المتأخرة (التمييز).**

 تعد مرحلة التمييز من مراحل الطفولة, وهي مرحلة دخول المدرسة عند علماء التربية, وتبدأ هذه المرحلة "من السنة السابعة, وتمتد إلى البلوغ, لأن بداية السابعة بداية الأمر بالصلاة وبتعليم أحكامها. كما ورد في الحديث المشهور, وتقابل هذه المرحلة مرحلة التعليم الابتدائي"([[69]](#footnote-70)).

"وتمتاز هذه المرحلة بأن الطفل يزداد نمواً من النواحي الجسمية والنفسية والعقلية أكثر من المرحلة السابقة"([[70]](#footnote-71)).

ويجب في هذه المرحلة الاهتمام بتعليم الطفل, وتدريبه على الصلاة, لأن التدريب على الصلاة يبدأ في السنة السابعة من عمره, وينبغي أيضا في هذه المرحلة ترسيخ العادات والقيم والمبادئ الأخلاقية, ويدعم المربي حاسة التمييز لدى الطفل حتى يستطيع أن يميز بين الخطأ والصواب والحسن والقبيح والحلال والحرام, لأن القدرة على التمييز تدل على زيادة الوعي لدى الطفل, وقوة ذكائه.

ويتيح خروج الطفل من المنزل إلى المدرسة توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية, بعد أن كانت العلاقة محصورة في داخل إطار الأسرة.

**التطبيقات التربوية في هذه المرحلة:**

1. يجب على الوالدين الاهتمام بصحة الطفل وغذائه بصورة عامة, حتى لا يصاب بالضعف والهزال.
2. التركيز على نمو قدراته العقلية, والعمل على تنمية مواهبه, وتدريبه على أسلوب النقد المباشر, وهذا أسلوب تربوي يقوي شخصية الطفل, ويوسع مداركه.
3. يجب على الوالدين تعريف الابن ببر الوالدين, وتذكيره بوصية الله عزوجل في هذا الشأن.

**رابعاًً: مرحلة البلوغ:**

 من المراحل العمرية المهمة, والتي يحدث فيها نمو جسدي, ونضج جنسي, وهذا أهم ما يميز هذه المرحلة العمرية, إنها مرحلة مفصلية وانتقالية, وعرفها بعض الفقهاء فقال: هي "قوة تحدث للشخص, تنقله من حال الطفولة إلى حال الرجولة"([[71]](#footnote-72)). أي: "يتغير الفرد من كائن غير جنسي إلى كائن جنسي" ([[72]](#footnote-73)), حسب الاصطلاح التربوي والنفسي.

ولها علامات طبيعية تميزها, ومن أولى هذه العلامات: الاحتلام عند الذكور, والحيض عند الإناث, "فإن لم يوجد شيء من هذه العلامات كان البلوغ بالسن"([[73]](#footnote-74)).

"وقد اختلف الفقهاء في تقديره، فقدره أبو حنيفة بثماني عشرة سنة للفتى، وسبع عشرة سنة للفتاة، وقدره الصاحبان والشافعي وأحمد بخمس عشرة سنة، والمشهور عند المالكية تقديره بثماني عشرة سنة لكل من الذكر والأنثى"([[74]](#footnote-75)).

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه المرحلة, وقد رتب عليها بعض الأحكام الشرعية, ومنها قضية الإستئذان, قال تعالى: ﭽﭑﭒﭓﭔﭕﭼ([[75]](#footnote-76)).

فسر بعض المفسرين لفظ (الأشد) بالحلم, والوارد في قوله تعالى:ﭽﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ(الأحقاف: ١٥) فقد روى عن الشعبي, أنه قال:" الأشد: الحلم إذا كتبت له الحسنات, وكتب عليه السيئات"([[76]](#footnote-77)).

ولكن خالفه الإمام الطبري-رحمه الله- في ذلك, فقال:" وقد بينا فيما مضى الأشد جمع شدّ, وأنه تناهى قوته واستوائه, وإذا كان ذلك كذلك, كان الثلاث والثلاثون به أشبه من الحلم, لأن المرء لا يبلغ في حال حلمه كمال قواه ونهاية شدته"([[77]](#footnote-78)).

ويحصل تغيرات في الناحية الجسمية في هذه المرحلة, هذا ما رآه الإمام فخر الدين الرازي –رحمه الله– أن أربعة تغيرات جسمية تحدث في جسم البالغ, وهي بمثابة علامات على بلوغ الإنسان سن المراهقة, وهذه التغيرات الجسمية كالتالي([[78]](#footnote-79)):

1. انفراق طرف الأرنبة([[79]](#footnote-80)).
2. نتوء الحنجرة وغلظ الصوت.
3. تغير ريح الإبط.
4. نبات الشعر وحصول الاحتلام.

**خصائص البلوغ**([[80]](#footnote-81)):

1. الاهتمام بالحياة الجنسية.
2. ظهور الحياء البارز.
3. الاهتمام الكثير بالبطولات.
4. القدرة على الإدراك العقلي والعلمي

**التطبيقات التربوية في هذه المرحلة:**

1. مساعدة البالغ في فهم طبيعة هذه المرحلة, حتى لا يشعر بالقلق والحرج, وخاصة من الناحية الجسمية, والتغيرات الحاصلة فيها.
2. توجيه البالغ نحو النشاط الرياضي, لأن البلوغ هي بداية مرحلة القوة والنشاط.
3. تشجيع البالغ على التوسع في تحصيل العلم, لتوسيع مداركه وزيادة معلوماته.
4. مساعدة البالغ في توجيه انفعالاته النفسية توجيهاً صحيحاً, ومحاولة حل مشاكله النفسية بالسرعة المطلوبة.
5. إعطاء البالغ شيئاً من الاستقلالية, سواء من ناحية الفكر, أو إقامة العلاقات الاجتماعية, ولكن يتم كل هذا النشاط الفكري والاجتماعي تحت رعاية الوالدين أو المربي.
6. الاهتمام بالتربية الجنسية وفق ضوابط الشرع, وملء وقت فراغه بما هو مفيد, حتى لا يستغرق تفكيره في الجنس.
7. الشعور بالمسؤولية لأن البالغ قد بلغ سن التكليف, فهو يحاسب على كل صغيرة وكبيرة.
8. ينبغي على البالغ أن يتذكر دائماً وصية الخالق سبحانه وتعالى من أجل الوالدين, وهذه الوصايا مبثوثة في آيات القرآن الكريم في مختلف المواضع ومنها الآية التي وردت في سورة الأحقاف.

**خامساً:مرحلة الأشد (الرشد):**

مرحلة الأشد من المراحل المهمة في حياة الإنسان, وقد ورد ذكر هذه المرحلة في أكثر من موضع في القرآن الكريم, فقد جاء ذكر هذه المرحلة في سورة الأحقاف, قال تعالى: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ

ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﭼ (الأحقاف:15).

والأشد:" مشتق من الشدة وهي القوة والجلادة"([[81]](#footnote-82)), "والشديد: الرجل القوي"([[82]](#footnote-83)).

"وتبدأ هذه المرحلة من السنة الثامنةَ عشرةَ وتنتهي بالأربعين, ونحدد تلك المرحلة بهذه الفترة, وفقاً لما ورد من نصوص([[83]](#footnote-84)), منها قوله تعالى: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ (سورة الأحقاف:15).

وقال الزجاج-رحمه الله-:"الأشُدُّ من نحو سبعَ عشرةَ سنة إلى نحو الأربعين"([[84]](#footnote-85)) , وقال غيره: "مابين الثلاثين إلى الأربعين""([[85]](#footnote-86)), ويتم الأشد عند بلوغ سن الأربعين, قال تعالى: ﭽ ﭡﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧﭼ (الأحقاف:15). قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "بلغ أشده أي: قوي وشب وارتجل, وبلغ أربعين سنة أي تناهى عقله وكمل فهمه وحلمه"([[86]](#footnote-87)), "والأشد بداية المرحلة, وقد حدده ابن عباس بثماني عشرة سنة"([[87]](#footnote-88)).

وبناء على ما سبق يتضح لنا أن مرحلة الأشد عند رواة اللغة, وأهل التفسير, وبعض التربويين, تبدأ من سن سبعَ أو ثماني عشرةَ إلى أربعين سنة, وأما بعض أهل التربية فيرون أن مرحلة الأشد أو الرشد تمتد من (21) سنة إلى (40) سنة([[88]](#footnote-89)).

وقد رجح أحد الباحثين في مجال الدراسات التربوية, رأي أهل اللغة والتفسير, بأن مدة مرحلة الأشد تبدأ من السنة السابعة عشرة وتنتهي بالأربعين, وذلك للاعتبارات التالية([[89]](#footnote-90)):

1. ما دلت عليه الآيتان في سورة الأنعام والنساء([[90]](#footnote-91)).
2. أن الآية الكريمة في سورة الأحقاف, دلت على أن تمام الأشد أربعون سنة([[91]](#footnote-92)).
3. ما دلت عليه معاجم اللغة العربية من أن أقله سبعَ عشرةَ, وأكثره أربعون سنة, وهو ما قاله ابن منظور عن الزجاج, كما أن الأشد يعني القوة والجلادة, وهي غالباً ما تكون في هذه الفترة.
4. أن الأشد يعني كمال القوة البدنية والمعرفية, ورجاحة الرأي, كما أشار لذلك القرطبي والسيوطي رحمهما الله تعالى([[92]](#footnote-93)), وهذا لا يمكن أن يكون إلا فيمن جاوز سن المراهقة والبلوغ على الغالب, وأما النادر فلا عبرة به, وأيضا أن الإنسان لا يبلغ سن الأربعين إلا وقد اكتملت قواه.
5. أن أقل تلك التقديرات التي ذكرها العلماء سبعَ عشرةَ سنة وأكثرها أربعون.

**من مظاهر هذه المرحلة:**

1. **النمو الجسمي:** تتميز هذه المرحلة بالقوة الجسدية,"وخاصة من أوائل العشرينات وحتى أوائل الثلاثينات, يكون الفرد قد وصل إلى قمة نموه البيولوجي والفسيولوجي"([[93]](#footnote-94)).

 "أما القدرة على النشاط البدني، والتي لا تتطلب القوة فحسب, وإنما تتطلب أيضًا السرعة والتآزر والجلد "الاحتمال", فإنها تصل إلى حدها الأقصى خلال هذا الطور من العمر، وكذلك فإن عددًا من الوظائف الحسية والعصبية تصل إلى مستوياتها القصوى خلال الرشد المبكر، فالحدة البصرية والسمعية يبلغان أقصى قوتهما في سن العشرين تقريبًا، وتظل الحدة البصرية ثابتة نسبيًّا في مرحلة وسط العمر، بينما تظهر حدة السمع تناقصًا تدريجيًّا خلال نفس الفترة, وبالإضافة إلى ذلك, فإن الوزن الكليِّ للمخ, والأنماط الناضجة للموجات الكهربائية للمخ, يَتِمُّ اكتمالهما خلال الرشد المبكر" ([[94]](#footnote-95))**.**

"وهكذا فإن طور الرشد المبكر هو طور اكتمال النموِّ الجسميّ, باستثناء الحالات القليلة التي تتعرض للإصابة بالأمراض أو النموِّ غير السوي, ولا يلاحظ الراشد الصغير أيَّ علاماتٍ تدل على التدهور أو على التقدم في السن إلّا بعد الأربعين، فإن الخصائص الجسمية القصوى للرشد المبكِّر لا يدركها المرء في أوانها، وإنما يقدرها حين يعود بذكرياته إلى الوراء, بعدما يصل إلى الرشد الأوسط أو الشيخوخة، وحينئذٍ يقدر النعم التي كان قد أنعم الله عليه بها، والتي ربما لم يحافظ عليها حقَّ المحافظة، وقد يندم على ما فَرَّطَ في حق نفسه، ولات حين مندم"([[95]](#footnote-96))**.**

لذا يجب على الشاب في هذه المرحلة المحافظة على جسمه, لأن المحافظة على الجسم يوفر عليه القوة والطاقة والذخائر الجسمية في المراحل التالية من عمره.

1. **النمو الانفعالي:** "تبدأ حدة الثورة الانفعالية عند الإنسان تقل في أواخر مرحلة البلوغ وكلما اقترب من مرحلة الرشد اتسمت انفعالاته بالاتزان حيث يهدأ لديه دافع الانفعال, فيتقبل ما يحدث حوله في البيئة المحيطة به, ويتعامل معه بطريقة إيجابية بعيدة عن ردود الأفعال"([[96]](#footnote-97)).

"وتقوى العاطفة عند الراشد, وخاصة عاطفة الأبوة والأمومة, فتصبح نظرته للزواج أكثر اتساعاً وشمولاً إذ يقصد منه علاوة على إشباع الدافعية الجنسية, إشباع رغبة الأبوة والأمومة, والامتداد الأسري"([[97]](#footnote-98)).

1. **النمو العقلي:**يرى علماء النفس أن النمو العقلي يصل غايته في هذه المرحلة, لأن وقت الأشد أو الشباب هي آخر مرحلة التكوين الجسمي والعقلي, قال الإمام فخر الدين الرازي:" فإن بلوغه إلى وقت الأشد عبارة عن الوصول إلى آخر سن النشوء والنماء"([[98]](#footnote-99)).

 ويكون الراشد في هذه المرحلة أكثر قابلية للتعليم والإدراك, أي أكثر نشاطاً واستعداداً للتعلم والتحصيل, وأنها تستمر معه حتى يصل سن الأربعين, يقول ابن الجوزي – رحمه الله -: "وينبغي اغتنام التصنيف في وسط العمر؛ لأن أوائل العمر زمن الطلب، وآخره كلال([[99]](#footnote-100)), الحواس. وربما خان الفهم والعقل من قدر عمره؛ وإنما يكون التقدير على العادات الغالبة؛ لأنه لا يعلم الغيب. فيكون زمان الطلب والحفظ والتشاغل إلى الأربعين"([[100]](#footnote-101)), لأن" نضج العقل الإنساني والقوى البشرية يبلغ – في الغالب- ذروته في سن الأربعين من العمر مما يجعل لدى الفرد استعداداً لتلقي العلم والحكمة والفهم, ولذلك يوحي إلى الأنبياء في نهاية هذه المرحلة"([[101]](#footnote-102)).

1. **النمو الاجتماعي:**

"يظل الإنسان في مراحل نموه المختلفة بحاجة إلى مجتمعه الذي يعيش فيه إلا أنه في مرحلة الرشد يحتك بالكثير من بني جنسه, لأنه في هذا السن ينتسب للمهنة التي يرغبها, فيتعرف على أصدقاء العمل, وبهذا تتسع دائرة العلاقات الاجتماعية لديه ابتداء من الأسرة والأقرباء والأصدقاء والأرحام وزملاء العمل والجيران وجماعة المسجد الأمر الذي يؤكد أن الانتماء الاجتماعي والعلاقة بالآخرين من سمات هذه المرحلة"([[102]](#footnote-103)).

وبناء على ما سبق فإنه يجب مراعاة الأمور التربوية التالية في هذه المرحلة:

1. أن يستثمر الإنسان طاقته وقوته في هذه المرحلة في خدمة الوالدين, وأن يصرف جهده ووقته في ذلك.
2. في هذه المرحلة يطلب الإنسان لأنها بداية مرحلة الطلب, وقد اجتمع في الإنسان قوة هائلة سواء على المستوى العقلي أو الجسدي, فهذه الطاقة الهائلة يجب استغلالها في تحصيل العلم, وفيما يعود عليه بالفائدة والنفع.
3. إن بلوغ الأشد يكون قبل الأربعين سنة, والآية تدل على أن الإنسان كالمحتاج إلى رعاية الوالدين له إلى مدة قريبة من مدة الأربعين"([[103]](#footnote-104)).
4. أن يستغل الإنسان هذه المرحلة منتهى الاستغلال فيما ينفعه, لأنها مرحلة ذهبية لعمر الإنسان وهي مرحلة الانتاج, ولا يمكن تعويض هذه المرحلة بالمراحل التالية لها.
5. يجب استغلال هذه المرحلة في الطاعة والعبادة, حتى يكتب الشاب ضمن السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله, فعن أبي هريرة عن النبي , قال:" سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله, الإمام االعادل, وشاب نشأ في عبادة ربه, ورجل قلبه معلق في المساجد, ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه, ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال, فقال: إني أخاف الله, ورجل تصدق, أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه, ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه"([[104]](#footnote-105)), وموضع الشاهد في الحديث:"وشاب نشأ في عبادة ربه".

**سادساً: مرحلة وسط العمر (الكهولة):**

 تبدأ مرحلة وسط العمر من (40) إلى (60) عند بعض أهل التربية([[105]](#footnote-106)), ويؤيد هذا الرأي قول بعض أهل اللغة في تحديدهم لمرحلة الكهولة بقولهم:"ومن الأربعين إلى ستين كهل"([[106]](#footnote-107)).

 وقد أشار الإمام القرطبي -رحمه الله– إلى قول أهل اللغة في تفسيره فقال: "الكهل عند أهل اللغة من ناهز الأربعين"([[107]](#footnote-108)), وقيل أيضا:" الكهولة: التجاوز عن أربعين سنة وقيل عن ثلاثين"([[108]](#footnote-109)).

 وعرفه فخر الدين الرازي-رحمه الله- فقال: "الكهل في اللغة ما اجتمع قوته, وكمل شبابه, وهو مأخوذ من قول العرب اكتهل النبات إذا قوي"([[109]](#footnote-110)).

"ويعتبر سن الأربعين نهاية الأشد, وتمام العقل, وكمال الاستواء"([[110]](#footnote-111)).

 "وقد أشار القرآن الكريم إلى الأشد بمعنى الرشد في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭼ([[111]](#footnote-112)), إلّا أن القرآن الكريم يحدد تحديدًا صريحًا في موضعٍ واحدٍ معنى الأشد بمعنى اكتمال الرشد؛ حيث يصبح في هذه الحالة طور المسؤوليات الكبرى، بقول الله تعالى:ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ(الأحقاف:15), ولعل هذا هو ما يشير إليه القرآن الكريم -والله أعلم- بمرحلة الكهولة, يقول الله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ([[112]](#footnote-113)).

 ﭽ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ([[113]](#footnote-114)),

ويذكر القرطبي-رحمه الله- "أن الكهولة فيها مجتمع الأشد، وهي سن التكليف بالمسؤوليات الكبرى، فقد كُلِّفَ الرسل بحمل الرسالة في هذا السن"([[114]](#footnote-115)).

قال الطبري-رحمه الله-: "وقوله ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭼ, ذلك حين تكاملت حجة الله عليه، وسُيِّرَ عنه جهالة شبابه, وعرف الواجب لله من الحق في بر والديه"([[115]](#footnote-116)).

وقال فخر الدين الرازي-رحمه الله-:" إن بلوغ الإنسان وقت الأشد شيء, وبلوغه إلى الأربعين شيء آخر, فإن بلوغه إلى وقت الأشد عبارة عن الوصول إلى آخر سن النشوء والنماء, وأن بلوغه إلى الأربعين, عبارة عن الوصول إلى آخر مدة الشباب"([[116]](#footnote-117)).

 وبناء على ما سبق فإنه يترجح القول: بأن مرحلة وسط العمر (الكهولة) تبدأ بعد سن الأربعين, وأن نهاية الشباب هو سن الأربعين.

**وأهم مظاهر مرحلة ( وسط العمر) ما يلي:**

1. **النمو الجسمي:** في هذه المرحلة يطرأ تغيير في جسم الإنسان, و من طبيعة هذه المتغيرات أنها بطيئة ومتدرجة, ومن علامات التغيير في الجسد : ظهور الشيب, وهذه أول أمارة على ضعف الجسد, وفيه دلالة واضحة على تراجع القوى الجسمية لدى الإنسان, ويسري أيضاً ضعف عام في الجسم, ولكنه غير ظاهر, ولا يظهر أعراض هذا الضعف إلا في مرحلة الشيخوخة, ويظهر التجاعيد في الوجه, مما يغير من ملامح الوجه, وتقل حدة البصر, ويضعف السمع بالتدريج, وتزداد هذه المظاهر كلما اقترب الإنسان من مرحلة الشيخوخة, يقول فخر الدين الرازي –رحمه الله-: " النقصان على قسمين فالأول:هو النقصان الخفي وهو سن الكهولة, والثاني: هوالنقصان الظاهر وهوسن الشيخوخة, فهذا ضبط معلوم"([[117]](#footnote-118)).
2. **النمو العقلي:** يتميز الكهل في هذه المرحلة بعقل ناضج, ورأي ثاقب, وفكر متزن, وخبرة عميقة بالحياة تمتد جذورها في أعماق المراحل العمرية السابقة, ويلاحظ أنه في هذه المرحلة قد "اجتمع أشده, وتم حزمه وجده, وزالت عنه شرة الشباب, وطيش الصبا, ورعونة الجهل"([[118]](#footnote-119)), وتلك الصفات الحسنة لا تجتمع بالضرورة في كل شخص,"فالرجل السطحي في تفكيره لا تزيده الكهولة إلا سطحية وضحالة, وإنما المعول في ذلك على مدى قدرة الفرد على انتفاعه من تجاربه الماضية في مواجهة مواقف الحياة المستجدة"([[119]](#footnote-120)).
3. **النمو الانفعالي:** يزداد الشعور بالقلق والخوف لدى الإنسان في بداية هذه المرحلة, لأن يشعر بالنقص والتغيير, لأن الانحدار هو سمة هذه المرحلة, ويفارق الإنسان أعز ما لديه وهو مرحلة شبابه, وأنه يتجه بخطوات حثيثة نحو الشيخوخة, وهذا هو مصدر القلق, ويشعر الإنسان في هذه المرحلة أيضا بالموت, وهذا الشعور مفيد للمؤمن, لأن الموت يزهده في الدينا ويذكره بالآخرة.
4. **النمو الاجتماعي:**"تصل العلاقات الاجتماعية خارج نطاق الأسرة إلى ذروتها في منتصف العمر, حتى تعوض الضيق والفتور, الذي يعتري العلاقات الأسرية, إذ في هذه المرحلة يبدأ استقلال الأبناء عن عائلاتهم, ويرحلون بعيداً عنها, وتخلو الدار على الأب والأم, فيبحثان عن علاقات جديدة لتملأ عليهما حياتهما, وأوقات فراغهما" ([[120]](#footnote-121)).
5. **النمو الديني والأخلاقي:** "وعندما ينتصف العمر بالفرد, وتعتدل مفاهيم الحياة أمام ناظريه, وتخف حدة المعركة التي اشتد أوارها في شبابه, تثوب إليه نفسه, فيجد في الدين مصدراً خصباً من مصادر الطمأنينة الروحية, والراحة النفسية, والسكينة العميقة, وهكذا ينتهي به اليقين إلى يقين آخر أعمق وأشمل, وينتهي به الشك إلى الإيمان, فلا يركب رأسه في كل وحل, ولا يعثر في الطريق المستقيم, ويصبح أشد تثبيتاً وأقوى يقيناً, من شبابه الذي انقضى, فلا تعتاص عليه أمور دينه بعد أن شاب وتاب وآب, وأناب"([[121]](#footnote-122)), يقول فخر الدين الرازي-رحمه الله-:" أن عند الأربعين تنتهي الكمالات الحاصلة بسبب القوىالطبيعية والحيوانية, وأما الكمالات الحاصلة بحسب القوى النطقية والعقلية فإنها تبتدئ بالاستكمال, والدليل عليه قوله تعالى:ﭽﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭼ(الأحقاف: 15), فهذا يدل على أن توجه الإنسان إلى عالم العبودية والاشتغال بطاعة الله إنما يحصل من هذا الوقت, وهذا تصريح بأن القوى النفسانية العقلية النطقية إنما تبتدئ بالاستكمال من هذا الوقت فسبحان من أودع في هذا الكتاب الكريم هذه الأسرار الشريفة المقدسة"([[122]](#footnote-123)) .

ومن مظاهر العبودية والاشتغال بطاعة الله الإكثار من قول هذا الدعاء, لأنه أمر مشروع ورد فيه دليل من الكتاب في سورة الأحقاف, قال تعالى: ﭽﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ(الأحقاف: 15), ويروى أن عمر بن عبد العزيز لما بلغ أربعين سنة كان يقول:" اللهم أوزعني أن أشكر نعمتك إلى تمام الدعاء"([[123]](#footnote-124)) .

وخلاصة القول:" إن بداية هذه المرحلة يبدأ من سن الأربعين وهي" غاية النضج والرشد, وفيها تكتمل جميع القوى والطاقات, ويتهيأ الإنسان للتدبر والتفكر في اكتمال وهدوء. وفي هذا السن تتجه الفطرة المستقيمة السليمة إلى ما وراء الحياة وما بعد الحياة وتتدبر المصير والمآل"([[124]](#footnote-125)).

**سابعاً: مرحلة الشيخوخة:**

هذه المرحلة امتداد للمرحلة السابقة, وهي المرحلة التي تبرز فيها أعراض الشيخوخة بجلاء ووضوح, وتعريف الشيخ: في اللغة كثير العمر, وفي الاصطلاح من يُقتدى به وإن كان شاباً([[125]](#footnote-126)).و"( الشياخ ) الشيخوخة المبكرة تنشأ عن النمو غير السوي"([[126]](#footnote-127)), وجاء في المعجم الوسيط تعريف الشيخ وهو:"( الشيخ ) من أدرك الشيخوخة, وهي غالبا عند الخمسين, وهو فوق الكهل ودون الهرم, وذو المكانة من علم أو فضل أو رياسة, وشيخ البلد من رجال الإدارة في القرية, وهو دون العمدة ( ج ) شيوخ وأشياخ"([[127]](#footnote-128)), وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه المرحلة من العمر, قال تعالى:ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ ([[128]](#footnote-129)).

يقول الإمام فخر الدين الرازي:" واعلم أنه تعالى رتب عمر الإنسان على ثلاث مراتب أولها: كونه طفلاً, وثانيها: أن يبلغ أشده, وثالثها: الشيخوخة وهذا ترتيب صحيح مطابق للعقل, وذلك لأن الإنسان في أول عمره يكون في التزايد والنشوء والنماء, وهو المسمى بالطفولية والمرتبة الثانية: أن يبلغ إلى كمال النشوء وإلى أشد السن من غير أن يكون قد حصل فيه نوع من أنواع الضعف, وهذه المرتبة هي المراد من قوله:ﭽ ﭠ ﭡﭼ والمرتبة الثالثة: أن يتراجع ويظهر فيه أثر من آثار الضعف والنقص, وهذه المرتبة هي المراد من قوله: ﭽﭢ ﭣ ﭤﭼ وإذا عرفت هذا التقسيم عرفت أن مراتب العمر بحسب هذا التقسيم لا تزيد على هذه الثلاثة" ([[129]](#footnote-130)).

**وتتميز هذه المرحلة بالمظاهر النمائية الآتية:**

**١ - النمو الجسمي:**

ويمكن تلخيص مظاهر النمو الجسمي لمرحلة الشيخوخة فيما يلي([[130]](#footnote-131)):

1. الوهن الجسمي.
2. الضعف العام في الشهوات.
3. التدرج في الضعف العام للقوى.
4. الفتور في النشاط.
5. بياض الشعر.

في هذه المرحلة تضعف القدرة الجنسية لدى الفرد, يقول ابن الجوزي –رحمه الله-: "قد يكون في أول الشيخوخة بقية هوى، فيثاب الشيخ على قدر صبره، وكلما قوى الكبر ضعفت الشهوة"([[131]](#footnote-132)).

1. **النمو العقلي:**

من أهم مظاهر النمو العقلي في هذه المرحلة([[132]](#footnote-133)):

1. تأثر العمليات العقلية بالضعف العام للحواس.
2. ضعف القدرة على التركيز والانتباه, وكثرة النسيان.
3. التوظيف الكيفي للقدرات العلمية.
4. استمرار القدرة على التعلم مع بعض الضعف.
5. بداية فقدان التوازن العقلي.
6. **النمو الاجتماعي:**

 من أبرز مظاهر النمو الاجتماعي ما يلي([[133]](#footnote-134)):

1. العزلة الاجتماعية بسبب ابتعاد الأبناء والأقرباء بالزواج أو العمل.
2. ضعف التفاعل الاجتماعي عند كبار السن, بسبب انسحاب المجتمع عن المسنين.
3. تكثر في هذه المرحلة من العمر بعض الأمراض النفسية أو العقلية حيث يميل البعض إلى العزلة والانطواء والبعد عن المجالات الاجتماعية لا سيما العاملين بعد إحالتهم للتقاعد.
4. **النمو الانفعالي:** تبدو في هذه المرحلة بعض الانفعالات التي تعبر عن الحالة النفسية لمرحلة الشيخوخة, ويشبه حالة المسنين بحالة الأطفال, من حيث سرعة الانفعال, وقد أطلق عليها علماء النفس: مرحلة الطفولة الثانية, فالطفولة الأولى في بداية العمر تمتاز بالعجز والضعف – وكذلك حياة المعمر, كلما تقدمت به السنوات شعر بمزيد من العجز والضعف- وبالتالي فهو في امس الحاجة لمزيد من الاهتمام والرعاية جسمياً وصحياً ونفسياً اجتماعيا"([[134]](#footnote-135)).
5. **النمو الديني:**في هذه المرحلة تبدو سمة التدين الغالبة على كثير من المسنين, لأن المسن يدرك أن ما تبقى من عمره أقل مما مضى, وأنه دخل إلى خريف الحياة, التي تتساقط فيه أوراق عمره, ورقة بعد أخرى ([[135]](#footnote-136)).

**ومن أبرز مظاهر التدين في هذه المرحلة:**

* الزهد في الدنيا.
* ملازمة المسجد.
* حضور الجمع والجماعات.
* قراءة القرآن.
* الإكثار من النوافل.
* زيادة التمسك بالمعتقدات الدينية.

**وخلاصة القول:** إن هذه المرحلة امتداد طبيعي للمراحل العمرية السابقة, ويبدأ الانحدار الخفي للإنسان بعد سن الأربعين الذي ورد ذكره في سورة الأحقاف قال تعالى: ﭽﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭼ(الأحقاف: 15), " ويصور القرآن هنا خوالج النفس المستقيمة, وهي في مفرق الطريق, بين شطر من العمر ولى, وشطر يكاد آخره يتبدى" وهي تتوجه إلى الله:ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ(سورة الأحقاف:15), ويطلب الإنسان صلاح العمل وصلاح الذرية وقبول التوبة والتسليم لرب العالمين, لأن صلاح الذرية يعين الإنسان في آخر عمره, ويساعده في تحمل أعباء هذه المرحلة الأخيرة من حياة الإنسان, فمن كانت فطرته سليمة ومستقيمة فالله سبحانه يعينه في كل مراحل حياته العمرية, وخاصة في مرحلة الشيخوخة الذي يكون الإنسان أحوج ما يكون إلى الذرية الصالحة, وأبناء بررة يقومون بخدمته, ليلاً ونهاراً, وكأن الإنسان بعد الأربعين يستشرف المستقبل ويشعر أن نهايته قد اقتربت, وأنه يصل إلى مرحلة الضعف, ويكون بحاجة ماسة إلى أبناء صالحين يساعدونه ويجلونه ويقدرونه, لهذا دعا الله سبحانه وتعالى من بلغ سن الأربعين أن يرزقه الله الذرية الصالحة.

1. () الطواب, سيد محمود.النمو الإنساني أسسه وتطبيقاته.مصر, دار المعرفة الجامعية, 1995م, (ص:21). [↑](#footnote-ref-2)
2. () سورة الذاريات: الآية (21). [↑](#footnote-ref-3)
3. () فتح القدير. مرجع سابق, (5/102). [↑](#footnote-ref-4)
4. () ابن الجوزي, عبد الرحمن بن علي .تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر.ت: محمد بن ناصر العجمي, دار البشائر الإسلامية, د.ت, (ص:47). [↑](#footnote-ref-5)
5. () سورة نوح: الآية (14). [↑](#footnote-ref-6)
6. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مرجع سابق, (ص:889). [↑](#footnote-ref-7)
7. () تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر. مرجع سابق, (ص:61-62). [↑](#footnote-ref-8)
8. () ابن منظور .لسان العرب. مرجع سابق, (15/341). [↑](#footnote-ref-9)
9. () السيد, فؤاد البهي. الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. دار الفكر العربي, القاهرة, د.ت، (ص:23). [↑](#footnote-ref-10)
10. () الشريفين, عماد عبد الله محمد. نظرية التطور الإنساني عند ابن الجوزي (دراسة نفسية). مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية, الإمارات العربية المتحدة, د.ت, (مج/6ع/3 ص/153). [↑](#footnote-ref-11)
11. () التحرير والتنوير.مرجع سابق, (26/30) [↑](#footnote-ref-12)
12. () الطواب, سيد محمود.النمو الإنساني أسسه وتطبيقاته. مرجع سابق (23). [↑](#footnote-ref-13)
13. () الزيد, عبد الرحمن بن عبد الله . التوجيه الإسلامي للنمو الإنساني عند طلاب التعليم الحالي. مرجع سابق، (27/103-104). [↑](#footnote-ref-14)
14. () التفسير الكبير, مرجع سابق, (28/18). [↑](#footnote-ref-15)
15. () الزهراني, علي بن إبراهيم وزميله. النمو الإنساني ومراحله في المنهج الإسلامي. المدينة المنورة, دار الخضيري, 1419هـ -1999م, (ص:104). [↑](#footnote-ref-16)
16. () تفسير المراغي. مرجع سابق, (8/172). [↑](#footnote-ref-17)
17. () ينظر: الزهراني, علي بن إبراهيم وآخر.النمو الإنساني ومراحله في المنهج الإسلامي.(ص:94).

 الحازمي, خالد حامد.مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية.(ص:9-61).

 يالجن, مقداد وآخر.علم النفس التربوي في الإسلام. (ص:90-130).

 الهاشمي, عبد الحميد محمد.التوجيه والإرشاد النفسي.(ص:107-129). [↑](#footnote-ref-18)
18. () سورة الروم: الآية (54). [↑](#footnote-ref-19)
19. () سورة غافر: الآية (67). [↑](#footnote-ref-20)
20. () سورة الحج:الآية (5). [↑](#footnote-ref-21)
21. () زهران, حامد عبد السلام. علم نفس النمو. دار المعارف, القاهرة,ط4, 1977م, (ص:72). [↑](#footnote-ref-22)
22. () يالجن, مقداد وزميله. علم النفس التربوي في الإسلام. مرجع سابق, (ص:88). [↑](#footnote-ref-23)
23. () سورة المؤمنون: الآيات (12-14). [↑](#footnote-ref-24)
24. () تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (7/257). [↑](#footnote-ref-25)
25. () عوض, عباس محمود .مدخل إلى علم نفس النمو. مصر, دار المعرفة الجامعية,1999م, (ص:21). [↑](#footnote-ref-26)
26. () قطب, سيد .في ظلال القرآن. مرجع سابق, (6/3262). [↑](#footnote-ref-27)
27. () سورة البقرة: الآية (233). [↑](#footnote-ref-28)
28. () تفسير المراغي. مرجع سابق, (26/18). [↑](#footnote-ref-29)
29. () ابن القيم, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين الجوزية .التبيان في أقسام القرآن. دار المعرفة, بيروت – لبنان, د.ت, (ص:339). [↑](#footnote-ref-30)
30. () جالينوس: (120-200) طبيب وكاتب يوناني, ولد في برجامون, وعمل جراحا لمدرسة المصارعين بها بعد أن أتم دراسته في بلاد اليونان وآسيا الصغرى والاسكندرية ثم أقام بروما حيث ذاع صيته فاختاره مرقص أوريليوس طبيباً لبلاطه, وينسب إلى جالينوس خمسمائة مؤلفاً أغلبها في الطب والفلسفة, وبقي من مؤلفاته الطبية ثلاثة وثمانون على الأقل.(ينظر: الموسوعة العربية الميسرة. دار النهضة للطبع والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, 1980م, بإشراف محمد شفيق غربال, (1/597). [↑](#footnote-ref-31)
31. () أبو حيان.البحر المحيط في التفسير. مرجع سابق, (9/440). [↑](#footnote-ref-32)
32. () التفسير الكبير, مرجع سابق, (28/16). [↑](#footnote-ref-33)
33. () يالجن, مقداد وزميله. علم النفس التربوي في الإسلام. مرجع سابق، (ص:88). [↑](#footnote-ref-34)
34. () يالجن, مقداد وزميله. علم النفس التربوي في الإسلام. مرجع سابق، (ص:91). [↑](#footnote-ref-35)
35. () الحاكم. المستدرك على الصحيحين. مرجع سابق, (كتاب النكاح), (2/176)ح(2687), قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. [↑](#footnote-ref-36)
36. ()يالجن, مقداد وزميله. علم النفس التربوي في الإسلام. مرجع سابق، (ص:92). [↑](#footnote-ref-37)
37. ()البخاري, الجامع المسند الصحيح. مرجع سابق, (كتاب الجنائز, باب ما قيل في أولاد المشركين), (2/100)ح(1385). [↑](#footnote-ref-38)
38. () المرجع السابق نفسه, (ص:94). [↑](#footnote-ref-39)
39. () المرجع السابق نفسه، (ص:95). [↑](#footnote-ref-40)
40. () سورة النساء: الآية (19). [↑](#footnote-ref-41)
41. () يالجن, مقداد وزميله. علم النفس التربوي في الإسلام. مرجع سابق، (ص:96). [↑](#footnote-ref-42)
42. () سورة الأعراف: الآية(157). [↑](#footnote-ref-43)
43. () سورة البقرة: الآية(233). [↑](#footnote-ref-44)
44. () زيدان, محمد مصطفى .النمو النفسي للطفل والمراهق. مرجع سابق, (103). [↑](#footnote-ref-45)
45. () السمين الحلبي, شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم .الدر المصون في علوم الكتاب المكنون.ت: أحمد محمد الخراط, دمشق, دار القلم, بدون تاريخ, (3/181). [↑](#footnote-ref-46)
46. () الحازمي, خالد حامد .مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية. دار عالم الكتب, الرياض, 1420هـ-1999م, (ص:9). [↑](#footnote-ref-47)
47. () تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق, (7/257). [↑](#footnote-ref-48)
48. () إحياء علوم الدين. مرجع سابق, (3/72). [↑](#footnote-ref-49)
49. () إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي, تركي مستعرب, ولد في آيدوس وسكن القسطنطينية, وانتقل إلى بروسة, فنفى إلى تكفور طاغ, وأوذي, وعاد إلى بروسه فمات فيها, له كتب عربية وتركية , توفي سنة (1127هـ), (ينظر: الأعلام للزركلي, مرجع سابق, (1/313). [↑](#footnote-ref-50)
50. () روح البيان. مرجع سابق, (1/ 365). [↑](#footnote-ref-51)
51. () المرجع السابق نفسه، (1/365). [↑](#footnote-ref-52)
52. () إحياء علوم الدين. مرجع سابق, (3/72). [↑](#footnote-ref-53)
53. () زيدان, محمد مصطفى. النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية. . منشورات الجامعة الليبية, كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية, ط1, 1392هـ-1972م, (ص:105). [↑](#footnote-ref-54)
54. () زهران, حامد عبد السلام. علم نفس النمو، مرجع سابق. (ص:159). [↑](#footnote-ref-55)
55. () حقي, إسماعيل حقي بن مصطفى الإستنابولي.روح البيان. مرجع سابق, (1/365). [↑](#footnote-ref-56)
56. () الشنقيطي .أضواء البيان. مرجع سابق, (8/215). [↑](#footnote-ref-57)
57. () زهران, حامد عبد السلام .علم نفس النمو. مرجع سابق, (ص:160). [↑](#footnote-ref-58)
58. () الحازمي, خالد حامد. مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية. مرجع سابق, (ص:15). [↑](#footnote-ref-59)
59. () التحرير والتنوير. مرجع سابق, (26/31). [↑](#footnote-ref-60)
60. () يالجن, مقداد وآخر. علم النفس التربوي في الإسلام. مرجع سابق, (ص:98). [↑](#footnote-ref-61)
61. () ابن عاشور. التحرير والتنوير. مرجع سابق, (4/298). [↑](#footnote-ref-62)
62. () يالجن, مقداد وآخر.علم النفس التربوي في الإسلام. مرجع سابق, (ص:99). [↑](#footnote-ref-63)
63. () يالجن, مقداد وآخر.علم النفس التربوي في الإسلام. مرجع سابق, (ص:99). [↑](#footnote-ref-64)
64. () الحازمي, خالد حامد. مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية. مرجع سابق,(ص:18). [↑](#footnote-ref-65)
65. () ابن القيم الجوزية, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد.تحفة المودود بأحكام المولود. ت: عبد القادر الأرناؤوط, مكتبة دار البيان, دمشق, ط1, 1391هـ-1971م, (ص:240). [↑](#footnote-ref-66)
66. ()الحازمي, خالد حامد. مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية. مرجع سابق,(ص:19). [↑](#footnote-ref-67)
67. () الغزالي.إحياء علوم الدين. مرجع سابق,(3/17). [↑](#footnote-ref-68)
68. ()الحازمي, خالد حامد. مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية. مرجع سابق,(ص:19). [↑](#footnote-ref-69)
69. () يالجن, مقداد وآخر.علم النفس التربوي في الإسلام. مرجع سابق, (ص:108). [↑](#footnote-ref-70)
70. () المرجع السابق نفسه, (ص:59). [↑](#footnote-ref-71)
71. () الموسوعة الفقهية الكويتية, مرجع سابق, (7 /160). [↑](#footnote-ref-72)
72. () صادق, آمال وآخر .نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. مرجع سابق,(ص:287). [↑](#footnote-ref-73)
73. () الموسوعة الفقيهة الكويتية, مرجع سابق, (7 / 160). [↑](#footnote-ref-74)
74. () المرجع السابق, الإحالة نفسها. [↑](#footnote-ref-75)
75. () سورة النور: الآية (59). [↑](#footnote-ref-76)
76. () جامع البيان في تأويل القرآن. مرجع سابق, (22/114). [↑](#footnote-ref-77)
77. () المرجع السابق, الإحالة نفسها. [↑](#footnote-ref-78)
78. () التفسير الكبير.مرجع سابق,(28/17). [↑](#footnote-ref-79)
79. () الأرنبة : طرف الأنف, (ينظر:ابن منظور.لسان العرب.مرجع سابق, (1/435). [↑](#footnote-ref-80)
80. () يالجن, مقداد وآخر .علم النفس التربوي في الإسلام. مرجع سابق, (ص:110). [↑](#footnote-ref-81)
81. () السمين الحلبي .الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. مرجع سابق, (5/221). [↑](#footnote-ref-82)
82. () ابن منظور .لسان العرب. مرجع سابق, (3/235). [↑](#footnote-ref-83)
83. () يالجن, مقداد وآخر .علم النفس التربوي في الإسلام. مرجع سابق, (128). [↑](#footnote-ref-84)
84. () الزجاج, إبراهيم بن السري بن سهل .معاني القرآن وإعرابه. عالم الكتب, بيروت, 1408هـ-1988م, (3/99). [↑](#footnote-ref-85)
85. () ابن منظور. لسان العرب. مرجع سابق, (3/235). [↑](#footnote-ref-86)
86. () تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق, (7/258). [↑](#footnote-ref-87)
87. () القرطبي .الجامع لأحكام القرآن. مرجع سابق, (16/194). [↑](#footnote-ref-88)
88. () السيد, فؤاد البهي .الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. مرجع سابق, (ص:356). [↑](#footnote-ref-89)
89. () الحازمي, خالد حامد .مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية. مرجع سابق, (45). [↑](#footnote-ref-90)
90. () سورة النساء :الآية (6), سورة الأنعام:الآية (152). [↑](#footnote-ref-91)
91. () سورة الأحقاف:الآية (15). [↑](#footnote-ref-92)
92. () انظر: السيوطي. تفسير الجلالين. (ص: 668), والقرطبي. الجامع لأحكام القرآن. (7/78). [↑](#footnote-ref-93)
93. () آمال صادق وآخر .نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. مرجع سابق, (ص:363). [↑](#footnote-ref-94)
94. () آمال صادق وآخر .نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. مرجع سابق,(ص:363). [↑](#footnote-ref-95)
95. () المرجع السابق نفسه، (ص: 365). [↑](#footnote-ref-96)
96. () الزهراني, علي بن إبراهيم, وزميله .النمو الإنساني ومراحله في المنهج الإسلامي. مرجع سابق, (ص: 150). [↑](#footnote-ref-97)
97. () الحازمي, خالد حامد .مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية. مرجع سابق, (ص:47). [↑](#footnote-ref-98)
98. () التفسير الكبير. مرجع سابق, (28/18). [↑](#footnote-ref-99)
99. () الكلال: التعب والوهن. [↑](#footnote-ref-100)
100. () ابن الجوزي, عبد الرحمن بن علي .صيد الخاطر. دار القلم, دمشق, ط1, 1425هـ-2004م, (ص:242). [↑](#footnote-ref-101)
101. ()الزهراني.علي بن إبراهيم,وآخر.النمو الإنساني ومراحله في المنهج الإسلامي. مرجع سابق, (ص:153). [↑](#footnote-ref-102)
102. () الزهراني.علي بن إبراهيم وآخر.النمو الإنساني ومراحله في المنهج الإسلامي. مرجع سابق, (ص:153). [↑](#footnote-ref-103)
103. () الزحيلي, وهبة.التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج.مرجع سابق, (26/38). [↑](#footnote-ref-104)
104. () البخاري. الجامع المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق, (كتاب الأذان, باب من جلس ينتظر الصلاة وفضل المساجد), (1/133)ح(660). [↑](#footnote-ref-105)
105. () السيد, فؤاد البهي.الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. مرجع سابق, (ص:363). [↑](#footnote-ref-106)
106. () السمين الحلبي .لدر المصون في علوم الكتاب المكنون. مرجع سابق, (3/180). [↑](#footnote-ref-107)
107. () الجامع لأحكام القرآن. مرجع سابق, (4/91). [↑](#footnote-ref-108)
108. ()أحمد نكري .دستور العلماء. مرجع سابق (3 / 109). [↑](#footnote-ref-109)
109. () التفسير الكبير مرجع سابق, (8/224). [↑](#footnote-ref-110)
110. () ابن عجيبة الفاسي .البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. مرجع سابق,(5/333). [↑](#footnote-ref-111)
111. () سورة الأنعام: الآية (152). [↑](#footnote-ref-112)
112. () سورة آل عمران: الآية (46). [↑](#footnote-ref-113)
113. () سورة المائدة: الآية (110). [↑](#footnote-ref-114)
114. () صادق, آمال , فؤاد .نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. مرجع سابق, (ص:48)**.** [↑](#footnote-ref-115)
115. () جامع البيان في تأويل القرآن. مرجع سابق, (22/114). [↑](#footnote-ref-116)
116. () التفسير الكبير. مرجع سابق,(28/18). [↑](#footnote-ref-117)
117. () التفسير الكبير, مرجع سابق, (28/17). [↑](#footnote-ref-118)
118. () البقاعي .نظم الدرر. مرجع سابق, (18/114). [↑](#footnote-ref-119)
119. () الزهراني, علي بن إبراهيم, وزميله .النمو الإنساني ومراحله في المنهج الإسلامي. مرجع سابق, (ص: 160). [↑](#footnote-ref-120)
120. ()السيد, فؤاد البهي.الأسس النفسية للنمو. مرجع سابق, ( 457-458). [↑](#footnote-ref-121)
121. () الزهراني, علي بن إبراهيم, وزميله. النمو الإنساني ومراحله في المنهج الإسلامي. مرجع سابق, ص(161-162). [↑](#footnote-ref-122)
122. () التفسير الكبير, مرجع سابق, (28/18). [↑](#footnote-ref-123)
123. () فخر الدين الرازي.التفسير الكبير.مرجع سابق, (28/18). [↑](#footnote-ref-124)
124. () الزهراني, علي بن إبراهيم, وزميله. النمو الإنساني ومراحله في المنهج الإسلامي. مرجع سابق, ص(161-162). [↑](#footnote-ref-125)
125. () الأحمد نكري .دستور العلماء. مرجع سابق, (2 / 165). [↑](#footnote-ref-126)
126. ()مصطفى، إبراهيم،المعجم الوسيط. مرجع سابق, (1 / 502). [↑](#footnote-ref-127)
127. () المرجع السابق, الإحالة نفسها. [↑](#footnote-ref-128)
128. ()سورة غافر: الآية (67). [↑](#footnote-ref-129)
129. ()التفسير الكبير. مرجع سابق, (27/531). [↑](#footnote-ref-130)
130. () أبو عراد, صالح بن علي .مرحلة الشيخوخة عند الإمام ابن الجوزي. بحث علمي منشور في مجلة الجامعة الإسلامية, المدينة المنورة, (العدد:140-السنة:40-1428هـ), (ص:355). [↑](#footnote-ref-131)
131. ()ابن الجوزي .تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر. مرجع سابق,(ص:53). [↑](#footnote-ref-132)
132. () المرجع السابق, الإحالة نفسها. [↑](#footnote-ref-133)
133. () الزهراني, علي بن إبراهيم, زميله .النمو الإنساني ومراحله في المنهج الإسلامي. مرجع سابق, (ص:170). [↑](#footnote-ref-134)
134. () الهاشمي, عبد الحميد محمد .التوجيه والإرشاد النفسي. مرجع سابق, (ص:127). [↑](#footnote-ref-135)
135. () الزهراني, علي بن إبراهيم, وزميله .النمو الإنساني ومراحله في المنهج الإسلامي. مرجع سابق, (ص:171). [↑](#footnote-ref-136)